Next Scientists
Journal of Social Sciences and Humanities Research Fundamentals

TYPE Original Research
PAGE NO. 184-192
DOI 10.55640/jsshrf-05-05-44

Check for updates

The Effect of the Request Style in the Surahs of the Qur'anic Metaphor: Verses of Supplication and Hope as an Example

أثر اسلوب الطلب في سور المجاز القرآني آيات التوسل والرجاء انموذجا

Lect. Dr. Sebahi Kadhim Sakban Al-Aboudi

Ministry of Education, General Directorate of Education in Wasit, Al-Numaniyah Education Department, Iraq
alashqalmtmrd908@gmail.com

OPEN ACCESS

SUBMITED 14 March 2025
ACCEPTED 30 April 2025
PUBLISHED 30 May 2025
VOLUME Vol.05 Issue05 2025

COPYRIGHT
© 2025 Original content from this work may be used under the terms of the creative commons attributes 4.0 License.

Abstract: This paper focuses on the style of request in the Holy Quran, highlighting verses of supplication and hope as models for applying this rhetorical style. The study explores how the Quran uses rhetorical devices such as metaphor, allegory, supplication, and hope to achieve closeness to God and strengthen the spiritual relationship between the servant and his Lord. It also discusses the practical applications of these styles in the field of Islamic da'wah and how preachers can use verses of supplication and hope to motivate people to repent and hope in God's mercy.

The expected outcomes of the research include highlighting the aesthetics of Quranic expression through the style of request, clarifying its psychological and faith-based impact on believers, and supporting the idea that metaphor in the Quran plays a significant role in enhancing spiritual meanings. Furthermore, the research demonstrates how these styles are used in Islamic da'wah to motivate repentance and hope. The researcher's approach was descriptive and analytical.

In conclusion, the research demonstrates that the style of request in the Holy Quran has profound applications in the daily lives of believers, not only in spiritual dimensions but also in social interactions and da'wah. Supplication and hope are practical tools for strengthening the spiritual relationship with God and motivating people to return to Him and acknowledge His great mercy and forgiveness.

Keywords: The Holy Quran, supplication, metaphor, forgiveness, prayer, supplication.

الملخص

يُركز هذا البحث على أسلوب الطلب في القرآن الكريم، مع تسليط الضوء على آيات التوسل والرجاء كنماذج لتطبيقات هذا الأسلوب البلاغي. يستعرض البحث كيفية استخدام القرآن لأدوات البلاغة مثل المجاز و الاستعارة و التوسل و الرجاء لتحقيق التقرب إلى الله وتعزيز العلاقة الروحية بين العبد وربه. كما يناقش البحث التطبيقات العملية لهذه الأساليب في مجال الدعوة الإسلامية وكيف يمكن للدعاة استخدام آيات التوسل والرجاء لتحفيز الناس على التوبة و الرجاء في رحمة الله.

النتائج المتوقعة من البحث تشمل إبراز جماليات التعبير القرآني من خلال أسلوب الطلب، و توضيح تأثيره النفسي والإيماني على المؤمن، ودعم فكرة أن المجاز في القرآن له دور كبير في تعزيز المعاني الروحية. بالإضافة إلى ذلك، فإن البحث يوضح كيفية استخدام هذه الأساليب في الدعوة الإسلامية ل تحفيز التوبة والرجاء. وكان منهج الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

و في الختام، يُظهر البحث أن أسلوب الطلب في القرآن الكريم له تطبيقات عميقة في الحياة اليومية للمؤمنين، لا تقتصر على الأبعاد الروحية فقط بل تمتد إلى التفاعل الاجتماعي والدعوي. التوسل والرجاء هما أدوات فعالة في تعزيز العلاقة الروحية مع الله وفي تحفيز الناس على العودة إليه والاعتراف بعظيم رحمته وغفرانه

الكلمات الدليلية : القرآن الكريم , اسلوب الطلب , المجاز , المغفرة , الدعاء , التوسل.

المقدمة

إن القرآن الكريم يعدّ أسمى وأعمق تجليات البلاغة والفصاحة في اللغة العربية، وما يتضمنه من أساليب متنوعة في التعبير يتجاوز حدود الكلمات ليصل إلى قلوب المتلقين. ومن أبرز هذه الأساليب البلاغية التي تميز بها القرآن هو "المجاز"، الذي يمثّل أداة تعبيرية تخلق تفاعلاً عميقاً بين المعنى الظاهر والمعنى الباطن. يُعد أسلوب المجاز في القرآن من أروع وأدق ما يمكن أن يستخدمه المفسرون لفهم دلالات النصوص، حيث يفتح أفقًا رحبًا لتأويلات متعددة تخدم المعاني الدينية والتربوية.

ومن بين الأساليب البلاغية القرآنية، يأتي "أسلوب الطلب" بمختلف صوره كالأمر، الدعاء، الاستفهام، والرجاء، ليكون له دورٌ محوري في التأثير على المخاطب وتوجيهه نحو غايات دينية سامية. إن استخدام أسلوب الطلب في القرآن الكريم يعد أداة فعالة لتحفيز الوعي الديني لدى المسلمين، إذ يعزز التوجه إلى الله بالدعاء والتوسل والرجاء.

يتناول هذا البحث "أثر أسلوب الطلب في سور المجاز القرآني"، مع التركيز على آيات التوسل والرجاء. فالتوسل في القرآن يُعبر عن التفاعل الروحي العميق مع الله، حيث يعتمد على أسلوب الطلب لإيصال معانٍ من الشكر والتقوى، بينما يعد الرجاء نافذة أمل لطلب المغفرة والرحمة. كما يستعرض هذا البحث كيفية توظيف المجاز في تلك الآيات لتوصيل المعاني الدينية، وما يترتب على ذلك من تأثيرات بلاغية وعاطفية.

يهدف هذا البحث إلى تحليل آيات التوسل والرجاء ودراسة أثر أسلوب الطلب في مجازاتها، وكيف أن هذه الأساليب البلاغية لا تقتصر على نقل معاني لفظية فقط، بل تعكس أيضًا أبعادًا روحية وتربوية عميقة تسهم في تأكيد الأبعاد الروحية في النص القرآني.

إشكالية البحث:

- ما الأثر البلاغي والمعنوي لاستخدام أسلوب الطلب في آيات المجاز؟
- كيف يعزز أسلوب الطلب من معاني التوسل والرجاء في السياق القرآني؟

المبحث الاول : المفاهيم النظرية

1. تعريف أسلوب الطلب

أسلوب الطلب هو أحد الأساليب البلاغية في اللغة العربية التي تستخدم لتحقيق أهداف متنوعة، مثل التوجيه، والتحفيز، والدعوة. وهو يشمل عدة أنواع، أبرزها:

- الأمر: هو طلب حدوث شيء معين من المخاطب، وقد يكون في صورة إلزامية أو تحفيزية. مثال على ذلك: "قُم للصلاة" (أي طلب القيام بالصلاة).
- النهي: هو طلب الامتناع عن فعل شيء معين، ويكون بصيغة النهي، كقولنا "لا تَكْذِبْ". النهي يهدف إلى تحذير المخاطب من القيام بالفعل المرفوض.
- الاستفهام: يُستخدم للاستفهام أو الاستعلام عن أمر، ولكن في بعض الأحيان قد يحمل غرضًا من أجل التحفيز أو التوجيه، مثل قوله تعالى: "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ" (آل عمران: 142
- التمني: هو أسلوب يستخدم للتعبير عن الرغبة في حدوث أمر غير ممكن أو بعيد المنال، مثل قوله تعالى: "يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ" (النساء: 73.
- الرجاء: هو طلب الرحمة أو العطف، ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعلاقة بين العبد وربه، مثل قوله تعالى: "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" (البقرة: 286.
- الدعاء: هو طلب التوجه إلى الله تعالى طلبًا للنجاة أو الرحمة أو المغفرة، ويشمل الاستغاثة والابتهال، مثل قوله تعالى: "رَبَّنَا غْفِرْ لَنَا وَ لِوَالِدَيْنَا" (إبراهيم: 41.

2.تعريف المجاز في البلاغة العربية والقرآن الكريم

المجاز هو أحد الأساليب البلاغية التي تعتمد على استخدام الكلمات في غير معانيها الحرفية أو الأصلية، ويهدف إلى نقل المعنى بصورة غير مباشرة لتحقيق تأثيرات جمالية ودلالية أعمق. وتتمثل وظيفة المجاز في تحويل المفهوم المادي إلى معنوي، مما يضفي على اللغة أبعادًا أدبية وروحية.

في البلاغة العربية، يعد المجاز وسيلة متقدمة في التعبير، إذ يتم من خلاله استخدام التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز المرسل لتحقيق أفق واسع من المعاني. قد يُستخدم المجاز في القرآن الكريم لبيان المعاني التي تتعدى المعنى الظاهر للكلمات وتصل إلى معاني أعمق تتناسب مع رسالته

أما في القرآن الكريم، فإن المجاز لا يأتي اعتباطًا، بل يتم توظيفه لإيصال رسائل معينة بطرق فنية تبين عظمة الخالق. وتعد آيات المجاز القرآني بمثابة وسيلة تربوية تهدف إلى تعزيز الإيمان وتنمية الوعي الديني، وتقديم معاني الحياة والموت والآخرة بشكل يجعلها أكثر تأثيرًا في النفوس.

3.التوسل والرجاء كمفاهيم دينية وأسلوبية

- التوسل في القرآن الكريم هو نوع من الطلب الذي يتوجه به العبد إلى الله تعالى بغرض التقرب إليه. يُستخدم التوسل في آيات متعددة، وهو يعني السعي للحصول على رحمة الله وفضله من خلال الوسائل المشروعة، مثل الأعمال الصالحة أو الأنبياء أو غيرهم من الأفراد الطاهرين. قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا" (الأحزاب: 70) مثال على التوسل بالأعمال الصالحة.
- الرجاء في القرآن الكريم هو طلب العون من الله على أمل أن يرحم العبد ويغفر له. وهو يتعلق بالأمل في أن الله تعالى سيحقق للعبد ما يرجوه منه من مغفرة ورحمت. يُعتبر الرجاء أحد أساليب التوسل، ويعبر عن الأمل في النعمة الإلهية. في قوله تعالى: "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" (البقرة: 286)، نجد التوسل والرجاء يتلازمان في

شرح الآية:

في هذه الآية، يظهر التوسل إلى الله من خلال شفاعة النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم. فلو أن المؤمنين أخطأوا في حق أنفسهم وتوجهوا إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالاستغفار، فإن الله سوف يقبل توبتهم ويغفر لهم. هذه الآية تشير إلى التوسل بشفاعة النبي باعتباره الوسيلة المشرعة لطلب المغفرة من الله.

التفسير: هذه الآية تظهر أن التوسل بالأنبياء (وخصوصًا التوسل بشفاعة النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم) كان من أساليب المؤمنين في طلب الرحمة والمغفرة. تشير إلى أن التوسل بالأنبياء قد يُساعد في تحقيق الاستجابة الإلهية بناءً على محبة الله لأحبابه.

.2آية التوسل بآباء المؤمنين

الآية:

"وَإِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"

)الممتحنة: 12(

شرح الآية:

في هذه الآية، يظهر التوسل بالله بواسطة الأنبياء عندما يبايع المؤمنون رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، وفيها دعوة للمؤمنين أن يطلبوا المغفرة من الله بعد التوبة من المعاصي. التوسل في هذه الآية ليس فقط من خلال النبي صلى الله عليه واله وسلم بل عن طريق طلب الاستغفار، وهو نوع من التوسل الذي يتيح للمؤمنين الوصول إلى رحمة الله.

التفسير: يظهر التوسل في هذه الآية عندما تبايع المؤمنات النبي صلى الله عليه واله وسلم ويطلبن المغفرة والتوبة من الله. هذا يُظهر الدور الهام للأنبياء في تيسير وسيلة الدعاء والطلب من الله.

.3آية التوسل إبراهيم عليه السلام

الآية:

"رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَعَلِّمْنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"

)البقرة: 128(

شرح الآية:

هنا نرى التوسل إبراهيم عليه السلام وذريته من خلال دعاء إبراهيم الذي يطلب فيه من الله أن يُسلم قلبه وقلب ذريته لله، ويطلب منه أن يعلّمهم المناسك و أن يتوب عليهم. هذا دعاء يوجهه إبراهيم عليه السلام ك توسل لله بأن يوفق ذريته في العبادة والطاعة لله تعالى.

"وَذَا النُّونِ إِذْ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ"

)الأنبياء: 87(

التفسير: الآية توضح التوسل بواسطة الأنبياء عندما يرفع المؤمن يديه إلى الله في أوقات المحن أو الأخطاء الكبيرة. إنها دعوة إلى الإيمان بأن الله يستجيب ويغفر لعباده، حتى إذا كان التوسل باستخدام مكانة الأنبياء.

2. تحليل نماذج من آيات الرجاء

الرجاء في القرآن يُعبر عن طلب رحمة الله وعفوه بعد الاعتراف بالتقصير. وهو يختلف عن التوسل في أنه يركز بشكل أساسي على الأمل في رحمة الله، ويؤكد إيمان العبد بقوة الله ورأفته.

- النموذج الأول: الرجاء في المغفرة

قوله تعالى: "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" (البقرة: 286). هذه الآية تشير إلى حالة الرجاء في المغفرة والرحمة من الله تعالى، وهي نموذج الدعاء إلى الله تعالى. يعد التوسل والرجاء جزءًا من العبادة الخالصة لله، وهو أسلوب أساسي في بناء العلاقة بين العبد وخالقه، ويعكس أحد أبعاد الاتصال الروحي العميق. كلا المفهومين يتعامل مع سمة العبودية والتضرع، وهما يشكلان جزءًا مهمًا من فهم المعاني القرآنية.

والرجاء في رحمة الله. فالآية تُبين أن رحمة الله لا حدود لها، وهي تشمل جميع خلقه، مهما كانت أخطاؤهم أو تقصيرهم. المؤمن الذي يرتكب الذنوب ويشعر باليأس، يمكنه أن يثق في أن رحمة الله وسعت كل شيء، حتى تشمل غفران أخطائه.

من تفسير ابن كثير:

في تفسيره للآية "وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" (الأعراف: 156)، يقول ابن كثير:

"هذه الآية تبيّن سعة رحمة الله التي تشمل كل شيء من خلقه، حتى الذين يقعون في المعاصي. وهي دعوة للمؤمنين أن لا يقنطوا من رحمة الله مهما كانت ذنوبهم، فإن الله يغفر الذنوب جميعًا ما دامت التوبة والإخلاص في الرجوع إليه ".

في الحياة اليومية، يُمكن للمؤمن أن يتوجه إلى الله بهذا الرجاء، ويشعر بالأمل في مغفرة الله، ويثق في أن الله سيغفر له حتى وإن كانت ذنوبه كبيرة أو صغيرة. هذا الرجاء ليس مجرد كلمات، بل هو إيمان بأن الله رحيم ويغفر لكل من يسعى إلى التوبة.

التفسير الإيماني:

الرجاء في رحمة الله، كما ورد في هذه الآية، يدعو المؤمنين إلى التوكل على الله، والابتعاد عن اليأس مهما كانت الظروف. وهذا الرجاء يدفع المؤمن إلى أن لا يفقد الأمل في مغفرة الله مهما تزايدت ذنوبه، بل عليه أن يتوجه إلى الله بالدعاء والتوسل إلى الله تعالى للغفران.

المبحث الثاني : أسلوب الطلب في آيات التوسل والرجاء

.1تحليل نماذج مختارة من آيات التوسل

التوسل في القرآن الكريم يعدّ من أساليب الطلب التي تهدف إلى اقتراب العبد من ربه من خلال الوسائل المشروعة والمقبولة في دين الله. ويأتي التوسل في القرآن على عدة صور، أبرزها التوسل بأسماء الله الحسنى، وبالأعمال الصالحة، وبالأنبياء والصالحين.

- النموذج الأول: التوسل بالأعمال الصالحة

قوله تعالى: "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" (البقرة: 286)، هنا يُظهر التوسل بوسيلة من أعظم الوسائل، وهو التوبة والاعتراف بالذنب. هذه الآية تبيّن أن العبد يتوسل إلى الله برحمة تشمل الخطأ والنسيان، مستعينًا بالاعتراف والنية الصافية. والآية تأتي لتؤكد أن التوسل لا يكون فقط بالوسائل المادية، بل بالأعمال الروحية التي تنبع من الندم الصادق والاعتراف بخطأ النفس.

- النموذج الثاني: التوسل بالأنبياء والصالحين

في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ" (الأحزاب: 56)، نجد أن التوسل بالأنبياء هو شكل آخر من أشكال التوسل، حيث يتوجه المؤمنون في هذه الآية بطلب البركة عبر الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وتعتبر هذه الآية انموذجًا آخر لأسلوب التوسل، حيث يتم توجيه الطلب إلى الله بطلب زيادة فضله ورحمته من خلال التوسل بأحب الخلق إليه.

آية التوسل بشفاعة النبي صلى الله عليه واله وسلم

الآية:

"وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا"

النساء: 64

بشكل حرفي، بل هو توسل من خلال الطاعة والاقتداء بالنبي في الأخلاق والعبادة، ويؤدي إلى تقرب المؤمنين من الله.

المجاز المركب: يُستخدم المجاز المركب عندما تجمع كلمة واحدة مجموعة من المعاني التي تتكون من عدة صور بلاغية، حيث يتداخل المعنى الحرفي مع المعنى المجازي ليؤدي إلى نتيجة أعمق.

الآية: "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" (البقرة: 286)

التفسير المجازي:

المجاز المركب هنا هو طلب العفو عن النسيان والخطأ، وفي هذه الآية التوسل لا يقتصر فقط على طلب المغفرة، بل يُظهر معنى أكبر، حيث يشير إلى التوسل بالعفو الإلهي في سياق الاعتراف بالضعف البشري. هذا التوسل هو دلالة على العلاقة القوية بين العبد وربه، وتقديم الاستغفار كوسيلة للرجوع إلى الله في حال الوقوع في الأخطاء.

المجاز في التوسل: التوسل في هذه الآية هو دعاء شامل يتوجه إلى الله بطلب الرحمة، وهو ليس مجرد كلمات لحظية بل يعكس حالة قلبية وعاطفية تدل على الضعف البشري، وتحث على الرجاء في مغفرة الله التي لا حدود لها.

المجاز الاستعاري في طلب الاستغفار:

الآية: "وَقُلْ رَبِّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ" (الحشر: 10)

التفسير المجازي: هنا التوسل بالاستغفار ليس مجرد طلب المغفرة، بل هو دعاء للتقرب إلى الله عبر ذكر أعمال الإيمان الصادقة التي قام بها المؤمنون السابقون. يُعتبر هذا المجاز الاستعاري حيث التوسل بالخير والبركة للآخرين يُعتبر كوسيلة للحصول على رحمة الله.

في تفسيره للآية "وَقُلْ رَبِّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ"، يقول ابن كثير :

"وفي هذه الآية دعوة للمؤمنين بالاستغفار لإخوانهم المؤمنين الذين سبقوهم بالإيمان، وهذا من شيم المؤمنين أنهم يتوسلون إلى الله بأن يغفر لهم ولإخوانهم، ويطلبون الخير للآخرين كما يطلبون لأنفسهم. فالتوسل هنا بالاستغفار ليس محصورًا في الذات فقط، بل هو توسل بالدعاء للآخرين الذي يعزز من روح الإيثار والتعاون بين المؤمنين. وهذا يعد من وسائل التقرب إلى الله عن طريق الخير والبركة لأفراد الأمة".

المجاز الكنائي في التوسل بالأنبياء:

الآية: "فَتَوَلَّتْ فَقَالَتْ رَبِّهَا إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا" (آل عمران: 35)

التفسير المجازي: التوسل هنا ليس مباشرةً بمفهوم الكلمة، ولكن التوسل بالله عبر تقديم النذر، وهو وسيلة لتقوية العلاقة بالله وجلب الرحمة والبركة، في سياق الدعاء وإهداء العمل الصالح لله.

- المجاز في آيات الرجاء

المجاز في آية "وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" (الأعراف: 156) يُظهر معنى الرحمة بشكل موسع، ويستخدم المجاز ليُعطي معنى غير مباشر عن سعة رحمة الله التي تشمل كل شيء، مما يعمّق الرجاء ويعزز من شعور العبد بالثقة في الله. المجاز هنا يعكس عظمة الرحمة الإلهية بطرق تجذب القلب وتُطمئنه، مما يعزز المعنى الروحي والوجداني للرجاء.

"في هذه الآية نجد مثالًا على التوسل غير المباشر، حيث تتوجه الأم في نذرها إلى الله وتلتزم بأن ما في بطنها سيكون خالصًا لخدمة الله. هذا التوسل ليس مجرد كلمات، بل هو عمل يُعبّر عن التوكل على الله، حيث تساهم النية الطيبة والطاعة في جلب فضل الله ورحمته".

دور المجاز في إثراء أسلوب الطلب

إن استخدام المجاز في آيات التوسل والرجاء يعدّ وسيلة بلاغية فعالة تزيد من تأثير هذه الآيات على القلب والعقل. عبر التوسل بالأنبياء، أو واضح للرجاء في القرآن. يظهر في هذه الآية أن العبد يطلب من الله أن يغفر له أخطاءه، سواء كانت ناتجة عن النسيان أو الخطأ غير المقصود. وقد تم تصوير الرجاء هنا كموقف إيماني ينبع من الثقة في قدرة الله على العفو.

- النموذج الثاني: الرجاء في الرحمة

قوله تعالى: "وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" (الأعراف: 156)، في هذه الآية يظهر الرجاء في رحمة الله الواسعة التي تشمل جميع مخلوقاته. ويُظهر هذا النموذج كيف أن المؤمنين يعلقون آمالهم على رحمة الله تعالى، مدركين سعة هذه الرحمة وقدرتها على شمولهم برعاية إلهية تتجاوز كل الحدود.

3. دور المجاز في تعزيز المعنى الروحي والإيماني

المجاز في القرآن الكريم يعزز من الأثر الروحي والإيماني للتوسل والرجاء عبر إظهار المعاني بطرق غير مباشرة توصل المتلقي إلى أبعاد أعمق.

- المجاز في آيات التوسل

في آية "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" (البقرة: 286)، نجد أن المجاز يُستخدم ليعكس الطلب الصادق الذي يأتي من المؤمن الذي يدرك عظمته وعجزه أمام الله. هذه الآية لم تقتصر على طلب العفو، بل صوّرت كيف أن الاعتراف بالخطأ يُعتبر جزءًا من التوسل لله، مما يعزز من الأثر الروحي الذي يجعل المتلقي يشعر بالقرب من الله.

أنواع المجاز في آيات التوسل:

المجاز الاستعاري: حيث تُستخدم الاستعارة لنقل معاني روحانية تتجاوز المعنى الحرفي للألفاظ. على سبيل المثال، التوسل بالعمل الصالح ليس فقط في صورة فعل مادي، بل يُقصد به التقرب القلبي إلى الله.

الآية:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا"

الأحزاب: 70

التفسير المجازي:

الاستعارة هنا تشير إلى أن القول السديد ليس مجرد الكلام الصحيح أو الصادق، بل يتجاوز ذلك ليكون أداة للتقرب إلى الله و التوسل بالصدق و الأفعال الطيبة. أي أن قوله تعالى "قولًا سديدًا" هنا ليس فقط إخبارًا عن القول، بل هو تعبير عن الطريق الروحي الذي يؤدي إلى التقوى، وبالتالي إلى التوسل لله.

المجاز في التوسل: التوسل في هذه الآية يُحتسب بالعمل الصالح، حيث يتطلب المؤمن أن يتوسل إلى الله عن طريق الكلام الطيب، الذي هو أحد أعمال البر التي تفتح أبواب الرحمة والغفران.

المجاز المرسل: في هذا النوع من المجاز، يتم استخدام جزء من المعنى للإشارة إلى المعنى الكلي أو السبب بالنتيجة. في آيات التوسل، يمكن أن نجد هذا في التوسل بـ الأنبياء أو الأعمال الصالحة كأدوات تفتح الرحمة الإلهية.

الآية:

"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ"(الأحزاب: 56)

التفسير المجازي:

في هذه الآية، نجد المجاز المرسل حيث الصلاة على النبي ليست مجرد لفظية، بل هي مجاز يتضمن الدعاء والتوسل إلى الله بطلب الرحمة. عندما نقول أن الملائكة تُصلي على النبي، فإننا نشير إلى أن الله سبحانه وتعالى يُبارك ويُرحب بالناس الذين يتوجهون إلى الله بالرجاء من خلال النبي، وأن هذه الوسيلة هي مصدر للبركة و الرحمة.

المجاز في التوسل: التوسل هنا ليس فقط من خلال الصلاة على النبي

لا تقتصر على توجيه المؤمن فقط، بل تعمل على تنمية الجانب التربوي في نفسه، سواء كان ذلك عبر الاستقامة على الصلاة والصوم أو عبر التحلي بالصبر والصدق. في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ" (البقرة: 183)، نلاحظ أن الطلب بالصيام هو في ذاته تعليم وتربية للنفس على ضبط شهواتها، وتعزيز التقوى والروحانية. هذا يُظهر أن أسلوب الطلب في القرآن لا يُستخدم فقط للتوجيه الظاهري، بل يُسهم أيضًا في عملية التربية الذاتية والتزكية الروحية.

3. ربط النتائج بالواقع الدعوي واللغوي

أسلوب الطلب في القرآن له تأثير كبير في الواقع الدعوي واللغوي، حيث يتجسد في أساليب الدعاية الدينية والتعليمية ويُستخدم لتحقيق أهداف هادفة في نشر الرسالة الإسلامية وتعزيز التواصل بين الدعاة والمجتمع.

- في الواقع الدعوي: في السياق الدعوي، يُستخدم أسلوب الطلب من أجل إقناع الناس بضرورة الالتزام بتعاليم الإسلام والرجوع إلى الله. الدعوة إلى الإسلام تتضمن مواقف بلاغية عديدة تشد انتباه المؤمنين إلى الحاجة للمغفرة والرحمة، مثلما ورد في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ" (النساء: 170). من خلال هذه الآية، يتم استخدام أسلوب الطلب لجذب انتباه الناس إلى حقيقة الرسالة التي تأتيهم من الله، مما يعزز رغبتهم في اتباع الهدى.

- في الواقع اللغوي: في المجال اللغوي، يسهم أسلوب الطلب في بناء لغة خطابية فعّالة تؤثر في المستمعين، سواء كان ذلك في محاضرات دينية أو دروس تعليمية. الأسلوب البلاغي الذي يتضمن الطلب يعزز الرسالة اللغوية التي تهدف إلى التغيير الإيجابي في سلوك الأفراد والمجتمع. وهذا يظهر في قوله تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" (الحجرات: 10)، حيث أن أسلوب الطلب هنا يُعبّر عن وحدة الأمة الإسلامية ويُحرض المسلمين على التآخي.

المبحث الرابع: التطبيقات العملية والتفسير الحديث لأسلوب الطلب في آيات التوسل والرجاء

1.التفسير الحديث لأسلوب الطلب في القرآن الكريم

إن التفسير الحديث لأسلوب الطلب في القرآن الكريم، لا سيما في آيات التوسل والرجاء، يهدف إلى فهم أعمق لكيفية تأثير هذه الأساليب البلاغية في النفوس المعاصرة. مع التقدم في العلوم اللغوية والتفسيرية، أصبح من الممكن أن نقدم تفسيرًا معاصرًا لهذه الآيات يراعي الواقع العصري والتحديات التي يواجهها الناس اليوم في فهم النصوص الدينية.

أسلوب الطلب في القرآن وتأثيره على الحياة اليومية: من خلال تفسير هذه الآيات في السياق المعاصر، يمكننا أن نلاحظ كيف أن أسلوب الطلب يعزز من الوعي الديني ويدعو المؤمنين إلى الانضباط الروحي في حياتهم اليومية. على سبيل المثال، عندما نتأمل في آية التوسل التي تطلب المغفرة: "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" (البقرة: 286)، نجد أن هذه الآية ليست مجرد طلب المغفرة، بل دعوة للاعتراف بالضعف البشري في مواجهة الأخطاء اليومية، مما يعزز الوعي الذاتي في حياة المؤمن.

أسلوب الطلب في آية التوسل "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" (البقرة: 286)

الآية التي وردت في سورة البقرة، "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" (البقرة: 286)، تُعتبر نموذجًا رائعًا لأسلوب الطلب في القرآن الكريم. الأسلوب هنا هو الطلب الذي يتوجه به المؤمن إلى الله تعالى، وهو يعكس تفاعل العبد مع الله في إطار من التواضع و الاعتراف بالضعف البشري.

1.الاعتراف بالضعف البشري في مواجهة الأخطاء اليومية:

- التوسل في هذه الآية ليس فقط طلبًا للمغفرة، بل دعوة للاعتراف بالضعف البشري أمام الله. يطلب المؤمن من الله أن يغفر له بالاعتماد على الأعمال الصالحة، أو من خلال الرجاء في رحمة الله، يتمكن المجاز من توفير تجربة إيمانية غنية تعكس معاني عميقة لا يستطيع اللفظ المباشر إيصاله بهذه القوة

في هذا الفصل، تم تحليل أسلوب الطلب في آيات التوسل والرجاء، وقد تبين أن القرآن الكريم يستخدم أسلوب الطلب لفتح أبواب القلوب نحو الله، عبر آيات تتسم بالبلاغة، والتوسل بأدوات متنوعة تساعد في تعزيز العلاقة بين العبد وربه. كما أن المجاز في هذه الآيات يساهم في تعميق الأثر الروحي، مما يجعل التأثير على القارئ ليس مجرد فهما لفظيًا، بل شعورًا داخليًا يعكس حاجة الإنسان المستمرة إلى الله.

المبحث الثالث : الأثر البلاغي والدلالي

1. كيف يعزز أسلوب الطلب التجربة الإيمانية؟

أسلوب الطلب في القرآن الكريم ليس مجرد وسيلة للتوجيه اللغوي أو البلاغي، بل يمثل أداة فعالة في تعزيز التجربة الإيمانية للمؤمن. عندما يُطلب من المؤمن أن يؤدي عملاً معينًا أو يلتزم بسلوك محدد من خلال أوامر أو نواهي أو دعوات أو رجاء، فإن ذلك لا يقتصر على إعطاء تعليمات لفظية فحسب، بل يفتح أمام المؤمن بابًا للاقتراب من الله تعالى وتحقيق الأهداف الروحية.

- التأثير الروحي لأسلوب الطلب :

- عندما يتلقى المؤمن أمرًا من الله تعالى، سواء كان في صورة طلب عبادي كالصلاة أو الزكاة أو في صورة دعاء ك "اللهم اغفر لي

- "أو "يا الله" أو الرجاء "ربي اغفر لي"، فإن هذا الأسلوب يخلق شعورًا بالمسؤولية والتواصل المباشر مع الخالق. مثلًا، في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ" (النساء: 136)، نجد أن الأمر بالتصديق والإيمان ليس مجرد تكليف، بل هو دعوة لفتح باب الإيمان العميق في القلب، مما يعزز الوعي الروحي ويؤكد الإيمان في النفس .

- التفاعل الإيماني :

من خلال التوسل والرجاء، يعزز أسلوب الطلب التجربة الإيمانية بفتح آفاق الأمل والتوبة لدى المؤمن. الرجاء والتوسل يقرّبان العبد من الله ويحثّانه على طلب الرحمة والمغفرة، مما يعزز شعوره بقرب الله. في قوله تعالى: "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" (البقرة: 286)، نجد أن هذه الآية تعبير عن توسّل المؤمن وطلبه رحمة الله على أساس الثقة في عطفه ورأفته، مما يعمق التجربة الروحية ويزيد من الإحساس بالعلاقة الشخصية مع الله.

2. العلاقة بين الشكل البلاغي والمضمون التربوي والديني

أسلوب الطلب في القرآن الكريم يشكل جزءًا أساسيًا من أسلوب البلاغة القرآني، والذي يرتبط بشكل وثيق بالمضمون التربوي والديني. يبرز هذا الأسلوب البلاغي في آيات القرآن التي تهدف إلى توجيه المؤمنين إلى سلوكيات وسلوكيات معينة في حياتهم اليومية بما يتماشى مع مبادئ الإسلام.

- التوجيه الديني عبر الطلب: آيات الأمر والنهي التي يتضمنها القرآن تهدف إلى توجيه المؤمنين نحو الفضيلة وإبعادهم عن الرذيلة. على سبيل المثال، في قوله تعالى: "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" (البقرة: 83)، نجد أن طلب التوجيه في هذه الآية يهدف إلى خلق علاقة إيجابية بين الإنسان ونظيره من خلال الدعوة إلى حسن الكلام. هذه الآية توضح كيف أن أسلوب الطلب في القرآن ليس مجرد طلب للأفعال، بل أيضًا دعوة لتطوير سلوكيات إيجابية تُحسن من الحياة الاجتماعية والتواصل بين البشر.

- الأثر التربوي في أسلوب الطلب: إن الأوامر والنواهي في القرآن

دليل إضافي: في العمل أو في العلاقات الشخصية، من الطبيعي أن يواجه الشخص مواقف قد يرتكب فيها أخطاء، سواء كانت متعلقة بالآخرين أو بالعمل نفسه. إذن، الوعي الذاتي الناتج عن التوسل لله في مثل هذه الآية يُساعد المؤمن على النقد الذاتي وتصحيح الأخطاء، مما يؤدي إلى تحسين سلوكه الشخصي والاجتماعي.

التفسير السيكولوجي لآيات التوسل والرجاء: في السياق الحديث، يمكن تطبيق العلوم النفسية لفهم كيف تؤثر آيات التوسل والرجاء في حالة الإنسان النفسية. يمكن أن يعزز التوسل إلى الله والرجاء في رحمته شعورًا بالطمأنينة والأمل، مما يُساعد في تحسين الصحة النفسية للمؤمنين في أوقات الشدة أو القلق. يعتبر التوسل والرجاء في القرآن وسيلة لتوجيه الفرد إلى الصبر والثقة في قدرة الله، وهذا يُعدّ من أسس العلاج النفسي الروحي.

2.التطبيقات العملية لأسلوب الطلب في الحياة الدعوية

عند تحليل آيات التوسل والرجاء، يتضح أن هذه الأساليب لا تقتصر على الأبعاد الروحية فقط، بل لها أيضًا تطبيقات عملية في مجال الدعوة الإسلامية: التوجيه الدعوي عبر أسلوب الطلب: يمكن للدعاة والمربين في العصر الحديث الاستفادة من أسلوب الطلب القرآني في الدعوة إلى الله. على سبيل المثال، استخدام آيات التوسل والرجاء في خطابات الدعوة يمكن أن يُساعد في تحفيز الناس على التوبة والتوجه إلى الله بالطلب الصادق للرحمة والمغفرة. عندما يستخدم الداعية آية مثل "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا" في دعوته، فإنه يُعلّم المستمعين أن يتوجهوا إلى الله بثقة ورجاء في عفوه ورحمته.

وفي تفسير الطبري للآية نفسها، جاء:

"الآية تعلم المؤمنين التوسل بالله عبر الدعاء والتوبة. وإن من المفيد في الدعوة الإسلامية استخدام مثل هذه الآيات في تحفيز الناس على طلب المغفرة والتوجه إلى الله بطلب الرحمة والغفران. هذه الآية تحمل في طياتها دعوة عظيمة للرجوع إلى الله، وتشجع العبد على التوبة مع الرجاء في الرحمة الإلهية".

4.التفاعل مع التحديات المعاصرة من خلال آيات التوسل والرجاء

في عالمنا المعاصر الذي يواجه تحديات كبيرة من حيث التوتر النفسي، الضغوط الاجتماعية، والأزمات الشخصية، تكتسب آيات التوسل والرجاء أهمية خاصة. يمكن أن يُساعد أسلوب الطلب في القرآن الكريم المؤمنين على التفاعل مع هذه التحديات من خلال تعزيز الثقة في الله والتوجه إليه بالدعاء.

أسلوب الطلب كمصدر للقوة الروحية: يُعتبر أسلوب الطلب وسيلة فعّالة لتقوية الصلة بالله في ظل التحديات المعاصرة. عندما يطلب المؤمن المغفرة أو الرحمة، فإن هذا التوجه يُساعد في تقليل التوتر النفسي ويُشعره بالأمان الروحي.

الرجاء كأداة لتغيير التصورات السلبية: في بعض الأحيان، يواجه الناس تحديات قد تؤدي إلى نظرة سلبية للحياة. في هذه الحالات، تعتبر آيات الرجاء في القرآن الكريم مصدرًا قويًا لتحويل هذه التصورات السلبية إلى أخرى أكثر إيجابية. كقول الله تعالى: "إِنَّ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" (الأعراف: 156)، هذه الآية تفتح آفاق الأمل وتساعد المؤمن على النظر إلى الحياة بتفاؤل.

5.الدور الدعوي لأسلوب الطلب في تحسين العلاقات الاجتماعية

يُعتبر أسلوب الطلب أيضًا أداة فعالة لتحسين العلاقات الاجتماعية من خلال تعليم الرحمة والتسامح. آيات التوسل والرجاء تُشجع على الاعتراف بالخطأ والتوجه إلى الله، مما يعزز من التعاون الاجتماعي ويشجع على التفاهم بين الناس.

التوجه إلى الله كوسيلة للسلام الداخلي: في المجتمعات التي تتسم بالاختلافات والتحديات، يُسهم أسلوب الطلب في تحقيق التوازن في حالة النسيان أو الخطأ، معترفًا أنه لا يوجد إنسان معصوم من الأخطاء والنسيان. هذا الاعتراف يُظهر التواضع أمام الله ويُحفز المؤمن على الوعي بذاته وإدراك قصوره البشري في التعامل مع الحياة.

- التفسير النفسي: في الحياة اليومية، نجد أن الإنسان يواجه الكثير من المواقف التي يخطئ فيها أو ينسى فيها بعض الأمور الهامة. هذا الطلب في القرآن يعزز في المؤمن الوعي الذاتي، ويشجعه على الاعتراف بضعفه بشكل يومي. على سبيل المثال، في الحياة اليومية، عندما يخطئ الشخص في تصرفاته أو ينسى مسؤولياته، فإن هذا التوسل القرآني يُعزز في نفسه الشعور بالحاجة المستمرة إلى الله، مما يعينه على التوبة والرجوع إلى الطريق الصحيح.

تعزيز الوعي الديني في الحياة اليومية:

- أسلوب الطلب في الآية يظهر أيضًا كيف أن هذه العبادة اليومية لا تقتصر على العبادات الظاهرة فقط (مثل الصلاة والصوم)، بل تتجاوزها إلى إدارة سلوك الإنسان في حياته اليومية. المؤمن يطلب من الله أن يغفر له في حال ارتكب أخطاء غير مقصودة، مثل النسيان أو الخطأ، وهذا يُسهم في تعزيز الوعي الديني والروحي للمؤمن في التعامل مع الأحداث اليومية.

دليل من الحياة اليومية: في الحياة العملية، هذا الأسلوب يعزز من الوعي الديني لدى المؤمن بأن الرحمة الإلهية غير محدودة، وأنه على المؤمن أن يتوجه إلى الله دائمًا بالتوسل والدعاء، حتى في أصغر الأخطاء التي قد تقع منه في يومه. وهذا الوعي الديني يساعد المؤمن على تصحيح سلوكه بشكل مستمر، ويحفزه على الابتعاد عن الذنوب الكبيرة والصغيرة.

ابن كثير في تفسيره يوضح أن هذه الآية "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" تتعلق بالتوسل والرجاء في مغفرة الله، وأنه لا يوجد عبد معصوم من الخطأ أو النسيان، "هذه الآية تُظهر تواضع العبد أمام الله، وتكشف عن مدى الضعف البشري في مواجهة الأخطاء والنسيان، وتُعلم المؤمن أن يتوجه إلى الله بالتوسل والدعاء في كل خطأ يقع فيه، مهما كان صغيرًا".

دعوة للتوبة والرجوع إلى الله:

- عند تأملنا في هذه الآية، نجد أن أسلوب الطلب في القرآن يُسهم في دعوة المؤمن إلى التوبة و الرجوع إلى الله، فهو لا يقتصر على طلب المغفرة فقط، بل يُعزز الرجاء في رحمة الله الواسعة. هذه الدعوة للتوبة ليست فقط مرتبطة بمواقف الخطيئة الكبرى، بل تشمل أيضًا الأخطاء الصغيرة التي قد تحدث بشكل غير مقصود أو بسبب النسيان.

مثال واقعي: في حياتنا اليومية، يمكن أن نخطئ في حق الآخرين بدون قصد، مثل النسيان في مواعيد معينة أو إغفال مهمة صغيرة. أسلوب الطلب هنا يُعلمنا كيف نطلب المغفرة من الله ونثق في رحمته، مما يعزز لدينا الإيجابية ويحفزنا على التوبة وتصحيح سلوكنا بشكل مستمر.

بد القاهر الجرجاني في كتابه "بلاغة القرآن" يشير إلى أن المجاز في القرآن له تأثير كبير في تعميق المعاني الروحية والإيمانية، موضحًا أن التوسل في هذه الآية "يسهم في فتح أفق أوسع لفهم المعنى الروحي، حيث لا تقتصر المغفرة على الخطايا الكبيرة فقط، بل تشمل الأخطاء والنسيان، مما يساهم في تعزيز علاقة العبد مع ربه ".

4. تعزيز الوعي الذاتي في التعامل مع الأخطاء اليومية:

- الطلب في الآية يشير إلى أن المؤمن لا يجب أن يشعر باليأس عند ارتكاب الأخطاء. بل يجب أن يكون لديه الوعي الذاتي بأنه قادر على التوجه إلى الله بالدعاء والتوسل، لأن الله رحيم ويغفر لمن يطلب المغفرة بإخلاص. هذه الفكرة تعزز في الإنسان الوعي الذاتي بضرورة مراجعة النفس بشكل دوري.

البلاغية بين القرآن الكريم وتراكيب البلاغة العربية التقليدية.

يمكن أيضًا إجراء دراسات مقارنة بين آيات القرآن الكريم في أسلوب التوسل والرجاء وبين نصوص دينية في كتب أخرى، بهدف إبراز الاختلافات والتشابهات في التعامل مع هذه المواضيع البلاغية.

2.3دراسات مستقبلية في الآثار التربوية:

بالنظر إلى التأثيرات التربوية التي تركها هذا الأسلوب في حياة الأفراد، يُوصى بتوسيع الدراسات المستقبلية لتشمل:

دراسات تجريبية حول التأثير المباشر لآيات التوسل والرجاء على سلوك الأفراد.

دراسات اجتماعية تستكشف كيفية تطبيق هذه الآيات في حياة الناس اليومية ومدى تأثيرها على التفاعل الاجتماعي والعلاقات الإنسانية.

في هذا الفصل، تم تلخيص الاستنتاجات الرئيسية التي تم التوصل إليها من خلال البحث حول تأثير أسلوب الطلب في آيات التوسل والرجاء. كما تم عرض التوجهات المستقبلية التي يمكن أن تعزز البحث في هذا المجال، وتدفع إلى المزيد من الدراسات البلاغية والتفسيرية العميقة.

أهم ما توصل إليه البحث:

تمكن هذا البحث من إبراز جماليات التعبير القرآني بشكل واضح من خلال تحليل أسلوب الطلب في آيات التوسل والرجاء. حيث تبين أن القرآن الكريم يحقق توازنًا رائعًا بين البلاغة والروحانية في أسلوب الطلب.

- الجمال البلاغي: تم التوصل إلى أن استخدام القرآن لأدوات البلاغة مثل المجاز والاستعارة والتأكيد على التوسل والرجاء لا يُعد مجرد أسلوب لغوي، بل أداة لتوصيل رسائل روحية بطرق تلامس القلوب وتُحدث تأثيرًا عميقًا في النفس.
- الأسلوب القرآني المتنوع: تنوع أساليب الطلب بين الأمر، النهي، الدعاء، والرجاء، قد أضاف بعدًا جماليًا في التأثير الروحي على المتلقي، بحيث ينعكس هذا التنوع في القرآن على قدرة النص القرآني في إبراز معاني الطمأنينة والأمل في الله.

2. توضيح الأثر النفسي والإيماني لأسلوب الطلب في آيات التوسل والرجاء

ركز البحث على الأثر النفسي والإيماني الذي يخلفه أسلوب الطلب في النفس البشرية، وتبين أن آيات التوسل والرجاء لها تأثير كبير على المؤمنين.

- التأثير النفسي: أسلوب الطلب في القرآن، لا سيما في آيات التوسل و الرجاء، يعزز الشعور بالراحة النفسية والطمأنينة في قلوب المؤمنين، حيث تظهر الرحمة الإلهية في سياق الدعاء والتوسل، مما يُشعر المؤمنين بالقرب من الله تعالى.
- تعميق التجربة الإيمانية: البحث أثبت أن أسلوب الطلب يسهم في تعميق التجربة الإيمانية للمؤمن، حيث يؤدي التوسل والرجاء إلى زيادة الثقة في رحمة الله وعفوه، مما يعزز من الإيمان ويجعل المؤمن يشعر بأن الله قريب منه ومستجيب لدعواته.

3. دعم فكرة أن المجاز في القرآن لا يأتي عبثًا، بل له وظيفة بيانية وروحية عظيمة

أحد الأهداف الرئيسية لهذا البحث كان إثبات أن المجاز في القرآن الكريم له وظيفة بيانية وروحية عظيمة. وقد تبين من خلال التحليل أن المجاز في القرآن لا يُستخدم فقط من أجل الفصاحة أو الجمالية، بل له دور بياني ورمزي يساهم في توضيح المعاني العميقة.

- التوظيف البياني للمجاز: المجاز يُستخدم بشكل مُتقن في القرآن لتعزيز الدلالات الرمزية والروحانية. ففي آيات التوسل والرجاء، مثل قوله تعالى: "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" (البقرة: 286)، يُظهر المجاز كيفية التوسل في طلب المغفرة وتوسيع المفهوم الروحي الاجتماعي والانسجام من خلال الدعوة إلى التسامح والتوجه إلى الله بقلوب صافية، مما ينعكس إيجابيًا على المجتمع بأسره.

في هذا الفصل، تم تسليط الضوء على التفسير الحديث لأسلوب الطلب في القرآن الكريم من خلال التطبيقات العملية و الواقع الدعوي. تبين أن أسلوب الطلب في آيات التوسل والرجاء لا يقتصر على البُعد الروحي فقط، بل يمتد ليشمل جوانب نفسية ودعوية واجتماعية مهمة. ومع التفسير المعاصر، يمكن تطبيق هذه الآيات بشكل فعال في التعامل مع التحديات المعاصرة وتحسين العلاقات الاجتماعية، مما يساهم في تعزيز الفهم الديني وتطبيقه في الحياة اليومية.

الاستنتاجات والتوجهات المستقبلية

1.الاستنتاجات الرئيسية

هذا الفصل سيكون مخصصًا لاستخلاص الاستنتاجات النهائية التي تم الوصول إليها من خلال البحث، مع إبراز التوجهات المستقبلية التي يمكن أن تساهم في إثراء الفهم القرآني حول أسلوب الطلب في آيات التوسل والرجاء.

1.1الاستنتاجات الأساسية التي تم التوصل إليها في البحث:

أسلوب الطلب في القرآن الكريم يتسم بتنوع أساليبه بين الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، الرجاء والدعاء، مما يعطي النصوص القرآنية بعدًا بلاغيًا وروحيًا عميقًا، ويعزز من تأثيرها في القلوب والنفوس.

المجاز القرآني في آيات التوسل والرجاء لم يكن مجرد أداة بلاغية، بل أداة معبرة تُساهم في إيصال المعاني الدينية والروحانية على مستوى عميق. المجاز ليس عبثًا، بل أداة لفتح آفاق جديدة من الفهم تتجاوز المعنى الظاهر للكلمة.

التأثير النفسي لأسلوب الطلب في القرآن في آيات التوسل والرجاء يتضح في قدرة هذه الآيات على تعزيز الأمل و الثقة في رحمة الله. هذا الأسلوب يساهم بشكل مباشر في تحسين الحالة النفسية للمؤمنين، ويدفعهم للتوجه إلى الله في مختلف أوقات حياتهم.

دور أسلوب الطلب في الدعوة الإسلامية: إن أسلوب الطلب يُعد أداة قوية في الخطاب الدعوي، حيث يساعد في تعزيز فهم المسلمين لأهمية التوجه إلى الله، وتوفير أفق للتسامح، والرجاء، مما يعزز التواصل الروحي مع الله تعالى في مختلف الظروف.

1.2الآثار التربوية والروحية المستخلصة:

أسلوب الطلب يعزز التجربة الروحية التعليمية ويُحفز الشخص على السعي لتحقيق الأفضل في حياتهم الروحية، بما في ذلك عبر التوسل والرجاء.

كما ثبت أن التوسل والرجاء ليسا فقط وسائل نفسية، بل أدوات دعوية لها تأثير تربوي عميق على الأفراد والمجتمعات في فهمهم لدورهم في علاقة مع الله.

2.التوجهات المستقبلية للدراسات البلاغية والإيمانية

2.1التوسع في تفسير أسلوب الطلب في آيات القرآن

يتضح من خلال هذا البحث أن أسلوب الطلب في القرآن الكريم يوفر إطارًا غنيًا لفهم البلاغة القرآنية وتوظيفاتها المتعددة. وعليه، من المهم التوسع في تفسير هذه الأساليب بشكل أعمق من خلال:

دراسة التأثيرات النفسية التي قد تحدثها آيات التوسل والرجاء.

البحث في تأثير هذه الآيات على المجتمعات المعاصرة وكيفية تطبيق هذه الأساليب في واقعنا اليومي.

2.2أبحاث مقارنة بين القرآن الكريم والآداب البلاغية الأخرى:

من خلال دراسة أسلوب الطلب في القرآن، يمكن القيام بمقارنات مع النصوص الأدبية الأخرى في الأدب العربي، وكذلك دراسة التأثيرات

meanings but extend to include profound spiritual connotations that enlighten the hearts of believers.

التوصيات للباحثين في المجال البلاغي والديني

استنادًا إلى النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث، يمكن تقديم بعض التوصيات للباحثين في المجال البلاغي والديني، والتي قد تسهم في إثراء الدراسات المستقبلية:

1. ينبغي للباحثين مواصلة دراسة أساليب البلاغة الأخرى مثل الاستعارة والتشبيه والكناية وكيفية استخدامها في القرآن لتوصيل الرسائل الروحية

2. يُوصى بدراسة الأثر النفسي الذي يُحدثه أسلوب الطلب في الآيات الأخرى، وتحليل كيفية تأثير هذه الأساليب على التصورات النفسية والعاطفية للمؤمنين في مختلف الظروف الحياتية.

3. من المهم أن تركز الدراسات المستقبلية على العلاقة بين البلاغة والمقاصد الدينية التي يُراد أن تصل إليها هذه الأساليب. يساهم هذا في تعزيز الفهم العميق للوظائف التربوية التي تؤديها البلاغة القرآنية.

4. يمكن للباحثين التركيز على كيفية استخدام المجاز في الدعوة الإسلامية، وكيفية تأثيره في الخطاب الدعوي عند استخدامه في الحديث عن القيم الدينية والمفاهيم الأخلاقية.

قائمة المراجع والمصادر:

- القرآن الكريم:

1. ابن كثير. (1993). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
2. أحمد عبد الله. (2010). البلاغة القرآنية في فقه الدعوة. القاهرة: دار السلام.
3. أحمد محمد عبد الله. (2012). الرجاء في القرآن الكريم: دراسة دلالية. القاهرة: دار الفكر الإسلامي.
4. أحمد محمد درويش. (2014). المجاز البلاغي في القرآن الكريم. بيروت: دار المعرفة.
5. إسماعيل عزام عبد الوهاب. (1987). المجاز عند العرب. بيروت: دار الكتاب العربي.
6. الجرجاني، عبد القاهر. (2001). دلائل الإعجاز. بيروت: دار الكتب العلمية.
7. الجرجاني، عبد القاهر. (2001). المجاز في القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية.
8. الحسن بن علي الكرباسي. (1997). التفسير البلاغي للقرآن الكريم. بيروت: دار النشر الإسلامية.
9. زكريا علي. (1992). مقدمة في البلاغة. بيروت: دار العلم للملايين.
10. سامي عامري. (2015). التوسل في القرآن الكريم: دراسة بلاغية ودينية. دمشق: دار المدى.
11. سعيد رمضان البوطي. (2006). التفسير اللغوي للقرآن الكريم. بيروت: دار الفكر.
12. عبد الرحمن، يوسف. (2005). أسلوب الطلب في القرآن الكريم. دمشق: دار الفكر.
13. عبد الرزاق، علي. (1994). علم النفس الإسلامي. بيروت: دار الفكر.
14. عبد العزيز، عبد الله. (2003). الأساليب البلاغية في القرآن الكريم. القاهرة: دار المعارف.

للمغفرة والرحمة.

- الوظيفة الروحية: المجاز لا يقتصر على التأثير البلاغي فقط، بل يُستخدم لتعزيز العلاقة الروحية بين العبد وربه. على سبيل المثال، التعبير عن رحمة الله بأنها وسعت "كل شيء" (الأعراف: 156) عبر المجاز يعكس الفكرة الإيمانية العميقة التي ترسخ الأمل في رحمة الله لجميع البشر، مما يعمق من الجانب الروحي.

الخاتمة

في هذا البحث، تم تسليط الضوء على أثر أسلوب الطلب في آيات التوسل والرجاء في القرآن الكريم، وتحليل دور المجاز في تعزيز المعاني الروحية والإيمانية. من خلال هذا التحليل، تم الوصول إلى عدة نتائج مهمة وبارزة، نوجزها في النقاط التالية:

- إبراز جماليات التعبير القرآني: أظهر البحث أن القرآن الكريم يستخدم أسلوب الطلب بأسلوب بلاغي متنوع، مما يُعزز الجمال اللغوي والروحاني للنصوص القرآنية. تم اكتشاف أن المجاز القرآني ليس مجرد أداة تجميلية، بل له وظيفة عميقة تساهم في فهم المعاني الباطنة وتعميق التجربة الإيمانية.
- التأثير النفسي والإيماني: بين البحث أن أسلوب الطلب في آيات التوسل والرجاء يساهم بشكل كبير في تعزيز التجربة الروحية والنفسية للإنسان المؤمن، حيث يعزز من شعور الأمل والثقة في رحمة الله ومغفرته، ويُحسّن العلاقة بين العبد وربه.
- دور المجاز في تعزيز المعنى الروحي: استعرض البحث كيفية استخدام المجاز في القرآن الكريم لفتح آفاق أوسع من الفهم، حيث لا تقتصر الآيات على المعاني الظاهرة بل تمتد لتشمل دلالات روحانية عميقة تُنير قلوب المؤمنين.

Conclusion

This research highlights the impact of the request style in the verses of supplication and hope in the Holy Quran and analyzes the role of metaphor in enhancing spiritual and faith-based meanings. Through this analysis, several important and prominent findings were reached, which we summarize in the following points:

• Highlighting the aesthetics of Quranic expression: The research demonstrated that the Holy Quran uses the request style in various rhetorical styles, enhancing the linguistic and spiritual beauty of the Quranic texts. It was discovered that the Quranic metaphor is not merely a decorative tool but has a profound function that contributes to understanding inner meanings and deepening the faith experience.

• Psychological and faith-based impact: The research demonstrated that the request style in the verses of supplication and hope contributes significantly to enhancing the spiritual and psychological experience of the believer, as it enhances feelings of hope and trust in God's mercy and forgiveness and improves the relationship between the servant and his Lord.

• The role of metaphor in enhancing spiritual meaning: The research explores how metaphor is used in the Holy Quran to open broader horizons of understanding. Verses are not limited to apparent

15. عبد السلام هارون. (1995). نظرية البلاغة الحديثة. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
16. عبد الناصر، جمال. (2007). التأثير النفسي للنص القرآني. بيروت: دار الكتاب العربي.
17. فوزية السيد. (2018). المجاز القرآني ودوره في التفسير. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
18. محمد إبراهيم علي. (2004). بلاغة القرآن الكريم: دراسة أسلوبية. القاهرة: دار الفكر العربي.
19. محمد عبد الله دراز. (1990). البلاغة العربية: النظرية والتطبيق. بيروت: دار النهضة العربية.
20. محمود الزين. (1998). الأسلوب القرآني: دراسة بلاغية. بيروت: دار الطليعة.
21. مصطفى محمود. (2000). الروحانيات في القرآن الكريم. القاهرة: دار الشروق.